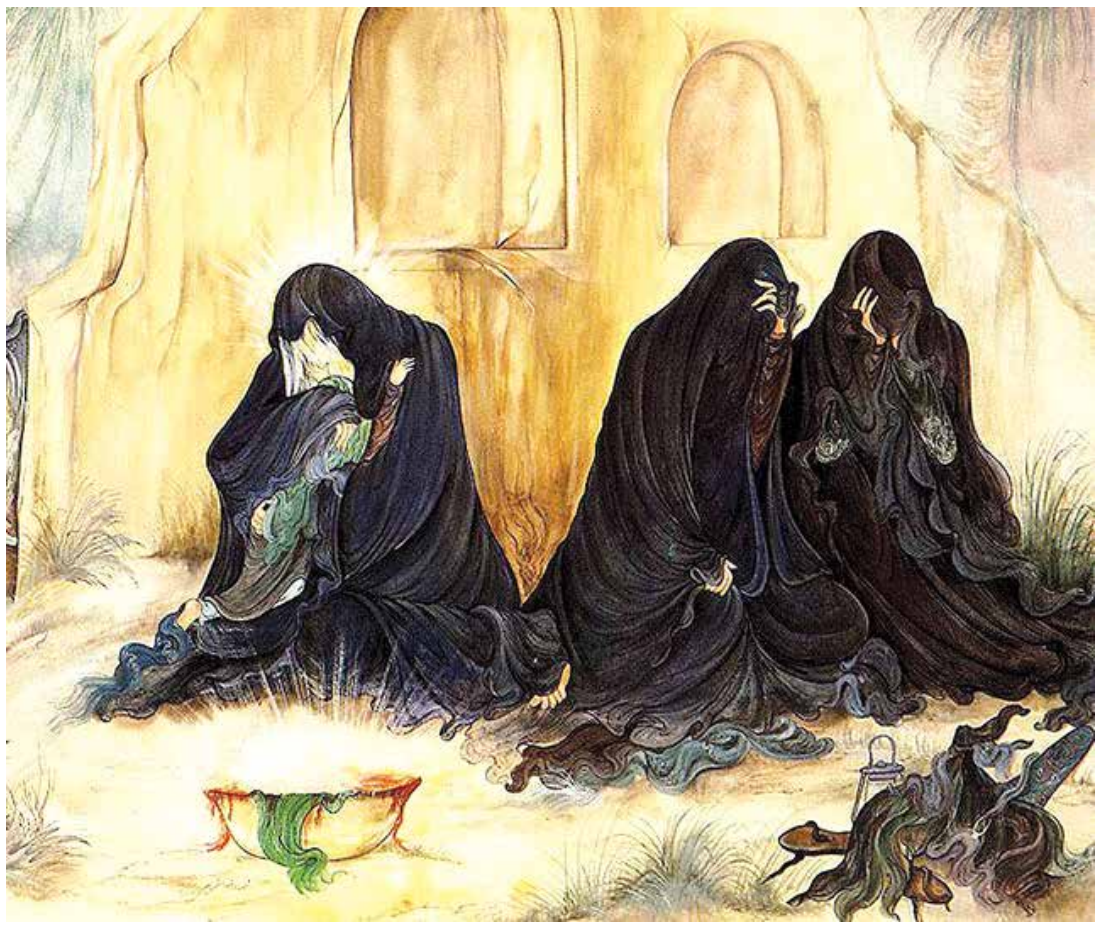

كوهرشاد؛ صرخة الحجاب في وجه التغريب

# كربلاء المقدسة.. مدرسة العفاف وحصن الحجاب

**في قلب التاريخ الإسلامي، تبرز واقعة كربلاء لا بوصفها ملحمة دموية فحسب، بل كمدرسة روحية وثقافية، تُعلّم الأجيال معنى العفاف والحجاب في وجه الطغيان**

**الوفاق/** منذ أقدم العصور، شكّل الحجاب تجلياً بصرياً للفكر، والروح، والثقافة في المجتمعات المتعددة. لم يكن مجرد قطعة قماش تُرتدى، بل كان تعبيراً عميقاً عن الخصوصية، العفاف، والانتماء. في حضارات الشرق والغرب، من اليونان القديمة إلى حضارة بلاد الرافدين، ظهرت أشكال الحجاب كدلالة على المكانة الاجتماعية والهوية الأخلاقية. ومع قدوم الإسلام، ارتقى الحجاب إلى رمزية روحية، تربط الجسد بالروح وتمنح المرأة مساحة من الاحترام والوقار.

إن الحجاب ليس انعكاساً لمعتقد فردي فحسب، بل هو حوار متجدد بين الذات والمجتمع، وبين الجمال والاحتشام، يدعو إلى التأمل في كيف تُفهم المرأة، وكيف تختار أن تُعرّف نفسها في عالم يزداد تعقيداً.

أما في قلب التاريخ الإسلامي، تبرز واقعة كربلاء لا بوصفها ملحمة دموية فحسب، بل كمدرسة روحية وثقافية، تُعلّم الأجيال معنى العفاف والحجاب في وجه الطغيان والانكسار.

### يوم العفاف والحجاب في إيران

الحجاب في إيران ليس مجرد زي، بل هو تعبير عن الهوية الدينية والثقافية. منذ دخول الإسلام إلى إيران، أصبح الحجاب جزءاً من الحياة اليومية للنساء، يعكس الالتزام الديني والخصوصية الاجتماعية.

يصادف اليوم السبت، يوم العفاف والحجاب في إيران، وهو يومٌ يحمل في طياته رسالة ثقافية ودينية، تتجاوز حدود اللباس لتلامس جوهر الهوية. هذا اليوم ليس مجرد مناسبة رسمية، بل هو تذكيرٌ جماعيٌ بقيمة الحياء، وكرامة المرأة، ومكانتها في المجتمع الإسلامي. وقد جاء هذا اليوم تخليداً لذكرى أحداث مسجد كوهرشاد في مشهد المقدسة.

### أحداث مسجد كوهرشاد

في ١٢ يوليو عام ١٩٣٥، تحوّل مسجد كوهرشاد من بيتٍ للعبادة إلى ساحةٍ للغضب الشعبي، حيث اجتمع الآلاف رفضاً لسياسات رضاشاه المقبور التي حاولت فرض التغريب وكشف الحجاب على المجتمع الإيراني. لم تكن تلك الأحداث مجرد احتجاج على تغيير في المظهر، بل كانت صرخة مدوية دفاعاً عن الهوية الدينية والثقافية للشعب، قادها علماء الدين والمواطنون الرافضون للسياسات التي اعتبروها اعتداءً على ثوابتهم. وقد شكّلت مجزرة كوهرشاد علامة فارقة في تاريخ إيران المعاصر، وأرست أسساً لحراك شعبي سيظل حاضراً في الذاكرة الجماعية. وتبقى المرأة الإيرانية المحجبة شاهدةً على تاريخٍ من الصمود، والاختيار الواعي، والارتباط العميق بأهل البيت(ع)، وفي أجواء شهر محرم الحرام نتطرق في هذا المقال إلى حجاب أهل البيت(ع) بصورة مختصرة.

### الحجاب في ملحمة كربلاء

في قلب ملحمة كربلاء المقدسة، لم يكن الحجاب مجرد قطعة قماش تستر الجسد، بل كان رايةً للكرامة والصمود، حملتها نساء أهل البيت(ع) في وجه الطغيان والذل. وسط أجواء الدماء والدموع، تجلّى الحجاب كرمزٍ للعفاف والهوية، وبرزت السيدة زينب(س) مثالاً حيّاً للمرأة المؤمنة التي لم تهتز رغم المصائب، بل حافظت على سترها ووقارها حتى في لحظات السبي. لقد كان الحجاب في كربلاء درعاً روحياً يحمي القيم والمبادئ، ويُعلن أن المرأة المسلمة لا تُقهر ما دامت متمسكةً بعزّتها وإيمانها. ومن خلال هذا الحجاب، نطقت كربلاء برسالة خالدة: أن العفاف ليس ضعفاً، بل هو قوةٌ تُقاوم بها النساء طغيان الزمان.

**يبقى الحجاب رمزاً للهوية، وراية للكرامة، وجسراً بين الأرض والسماء، وتبقى المرأة الإيرانية المحجبة شاهدةً على تاريخٍ من الصمود، والإختيار الواعي، والإرتباط العميق بأهل البيت(ع)**

### ستر للروح قبل الجسد

الحجاب في مدرسة أهل البيت(ع) ليس مجرد لباس، بل هو تجلٍّ للعفاف، ودرعٌ للكرامة، وبيانٌ للهوية الإيمانية. وقد وردت عنهم عليهم السلام روايات كثيرة تؤكد على أهمية الحجاب، منها قول أمير المؤمنين(ع) في وصيته للإمام الحسن(ع): «واكْفُفْ علَيهِنَّ مِن أبْصارِهِنَّ بحَجْبِكَ إيّاهُنَّ، فإنَّ شِدَّةَ الحِجابِ خَيرٌ لكَ و لَهُنَّ...» (نهج البلاغة، الكتاب ٣١). وكانت السيدة فاطمة الزهراء(س) مثالاً حيّاً للحجاب الكامل.

### النساء في عاشوراء.. حضورٌ لا يُختزل

شهدت نهضة الإمام الحسين(ع) مشاركة واسعة للنساء من اهل البيت(ع)، سواء في مراحل الانطلاق، أو في قلب المعركة، أو في ما بعدها من أحداث الأسر والسبي. وقد بلغ عدد النساء المشاركات في الركب الحسيني نحو ٨٤ امرأة وفتاة، حملن على عاتقهن أدواراً متعددة: الرعاية والدعم اللوجستي، التحريض على الجهاد، نقل الرسالة الحسينية بعد الواقعة، الدفاع عن الإمامة والولاية. حتى النساء اللواتي لم يرافقن الركب، مثل أم البنين(س) وأم سلمة، كنّ من أبرز الناشرات لثقافة كربلاء في المدينة ومناطق أخرى.

### الحجاب حين يصبح رايةً للثورة

في كربلاء المقدسة، لم يكن الحجاب مجرد ستر، بل كان موقفاً سياسياً وروحياً. السيدة زينب(س)، العقيلة، وريثة النبوة، خرجت من خدرها لا لتتنازل عن حجابها، بل لتجعله رايةً للكرامة في وجه الطغيان. رغم الأسر، والسبي، والمجالس، لم تتخلَّ عن حجابها، بل كانت تُخفي وجهها عن أعين الظالمين، وتُخاطبهم من وراء ستر، وتُلقّنهم دروساً في البلاغة، والصبر، والعزة.

رغم أن نساء أهل البيت(ع) تعرضن للسبي، والضرب، والإهانة، إلا أنهن حافظن على الحجاب بكل ما استطعن. وقد ورد في الروايات أن السيدة زينب(س) كانت تجمع النساء وتحرص على سترهنّ، حتى في لحظات الهجوم على الخيام.

وكانت السيدة سكينة بنت الحسين(س)، رغم صغر سنها، تُخفي وجهها عن أعين الجنود، وتُحاول ستر نفسها بما تبقّى من خيام محترقة.

في كربلاء، لم يكن الحديث عن العطش أو الجوع أو اليُتم، بل عن الحجاب والكرامة. رغم أن الأرض كانت مليئة بالأشواك، والخيام تُحرق، والجنود يهاجمون، كانت النساء والأطفال يُحافظون على سترهم. وقد روت السيدة فاطمة الصغرى(س) أن أحد جنود عمر بن سعد طعنها بالرمح في كتفها، ومع ذلك لم تتخلَّ عن حجابها.

كانت السيدة زينب(س) صوت الحجاب حين يُصادر، وصوت المرأة حين تُهان، وصوت الثورة حين تُخنق.

### الحجاب الزينبي؛ رسالةٌ خالدة

كربلاء لم تكن لحظة، بل منهج حياة. والحجاب فيها لم يكن عباءةً سوداء فحسب، بل موقفاً، وصوتاً، ورايةً. كل امرأة ترتدي الحجاب عن قناعة، هي زينبٌ في زمانها، تحفظ الحياء، وتُدافع عن القيم، وتُعلّم العالم أن العفاف لا يُؤسَر، ولا يُهزم.

### الحجاب بين الماضي والحاضر

من كربلاء إلى طهران، ومن السيدة زينب(س) إلى المرأة الإيرانية المعاصرة، يبقى الحجاب رمزاً للهوية، ورايةً للكرامة، وجسراً بين الأرض والسماء. ليس الحجاب قيداً، بل هو اختيارٌ واعٍ، وولاءٌ لأهل البيت(ع)، فكل امرأة ترتدي الحجاب عن قناعة، هي زينبٌ في زمانها، وصوتٌ في وجه يزيد العصر.

## ريشة المقاومة.. كمال شرف يفضح الصهيونية بالكاريكاتير

**الوفاق/** عاد رسّام الكاريكاتير اليمني البارز كمال شرف بمجموعة جديدة من الرسوم السياسية الساخرة، ليلفت الأنظار مجدداً إلى جرائم الكيان الصهيوني، وما فعله اليمنيون بسفينة «ماجيك سيز» في البحر الأحمر.

هذه الرسوم الكاريكاتيرية تم إنتاجها بلغة لاذعة، ونظرة فنية، ولسعة سياسية. الشخصيات الرمزية، والألوان القاسية، والتضاد البصري في هذه المجموعة تنقل بوضوح رسالة المقاومة، والفضح، والتنوير. وقد تناول كمال شرف في أحد هذه الرسوم موضوع سفينة «ماجيك سيز».

سبق لكمال شرف أن قدّم خلال الحرب الأهلية في اليمن أعمالاً كاريكاتيرية ذات طابع سياسي واجتماعي حاد. لكن نظرته لم تكن محلية أبداً؛ فمن فلسطين إلى العراق، ومن أفغانستان إلى أوكرانيا، كان قلمه وصوره دائماً في صف الشعوب.

وفي أحد لقاءاته الصحفية، قال كمال شرف: إن لم يكن لديّ سلاح، فالكاريكاتير هو رصاصي وشظاياي؛ كل عمل فني هو قنبلة صغيرة في وجه عمالقة الإعلام.

وفي نفس السياق كشف رسّام الكاريكاتير البارز اليمني في البرنامج التلفزيوني «خط المقاومة» عن موجة منظمة من التهديدات والتشويه التي يتعرض لها، وذلك بعد الانتشار الواسع لأعماله على وسائل التواصل الاجتماعي قائلا: «لقد تشكّل فضاء جديد على المنصات الاجتماعية، يشارك فيه الكثيرون؛ لكن في كل مرة أنشر

فيها كاريكاتيراتي الكاشفة، أواجه سيلاً من الشتائم، والتهديدات، والإهانات من قبل الصهاينة وبعض العرب المتحالفين معهم.»

وفي جزءٍ آخر من حديثه، قارن كمال شرف بين أحداث غزة ومآسي اليمن والقدس، مشيراً إلى أن «السيناريو الذي يتبعه أعداؤنا ليس خطة عابرة؛ بل هو مخطط منسّق لإسكات صوت الحقيقة. آلاف الحسابات الصهيونية على شبكات التواصل الاجتماعي تهدف إلى ترهيب الناس ووضع العراقيل أمام مسار كشف الحقائق.»

وشدد هذا الفنان، الذي تعرضت أعماله مراراً لهجوم من وسائل الإعلام الصهيونية، قائلا: «يتهمونني بنشر الكراهية فقط لأنني أكشف الجرائم. يعتبرونني تابعاً لمحور إيران والمقاومة، بينما أنا فقط أنقل الحقيقة.»

وفي ختام حديثه، قال كمال شرف بكل وضوح: «لا أخاف من شيء، وأنا سعيد لأنني أوصلت رسالتي بوضوح؛ كون صوتي يُغضب العدو يعني أنني أصبت الهدف».

## اللوحة التي نزفت.. «منصورة عاليخاني» وصرخة عاشوراء على لوحة الرسم

**الوفاق/** في حديث مؤثر، استعرض الفنان كاظم جليبا ذكرياته وتجربته في التعاون والتعرّف على الشهيدة منصورة عاليخاني، مشيراً إلى تاريخها الطويل في الحوزة الفنية، واهتمامها العميق ومشاركتها الفاعلة في مجال الرسم والفنون التشكيلية. وقال جليبا: «كانت الشهيدة منصورة عاليخاني مولعة بالرسم منذ البداية، وبدأت دراستها معي في الأعوام ١٩٨٥ أو ١٩٨٧. كنت أدرّس الرسم في قاعة المرايا التابعة للحوزة الفنية، والتي كانت سابقاً مكتبة وتحولت إلى صالة كبيرة نعمل فيها على اللوحات ونعرض أعمالنا في قاعة الفكر. كانت هذه السيدة الفنانة من طلابي المباشرين في صفوف التصميم، والتي كانت تُقام حينها مجاناً.» وأضاف: «كانت إنسانة حساسة، مجتهدة، ونشيطة للغاية. كنت أقدّم التمارين للعديد من الطلاب، ومن بينهم الشهيدة عاليخاني. كانت تربطها صلة قرابة بعيدة بالمرحوم أبو الفضل عالي، الذي كان يُدرّس في جامعة طهران ويعمل أيضاً في الحوزة الفنية.» وتابع: «كانت تعمل بإحساس عالٍ، وبدأت تدريجياً بتشكيل لغتها الفنية الخاصة، والتي ظهرت بوضوح في بعض مناظرها. إلى جانب أعمالها الإبداعية، كانت تخوض تجربتها الشخصية أيضاً. لكن ما كان ينقص هو أن تتكاتف هذه المجموعة من الفنانات، وتُنشر أعمالهن وتُحوّل إلى كتب.» وعن المواضيع التي كانت تعمل عليها، قال: «من أبرز محاور أعمالها كانت واقعة عاشوراء، حيث كانت معظم الأعمال تدور حول هذا الموضوع، وكان اهتمام الشهيدة عاليخاني يتركّز أكثر على التعليم والنمذجة، وآخر عمل قامت به كان حول واقعة عاشوراء، لكنه للأسف بقي غير مكتمل.»

## ● أخبار قصيرة

### جدارية ونشيد لقائد الثورة الإسلامية في طهران

**الوفاق/** تم يوم الخميس ١٠ يوليو إزاحة الستار عن لوحة جدارية جديدة في ساحة ولي عصر(عج) بطهران، تحت عنوان «ياشمساً مشرقة»، وتزيّنت هذه اللوحة بصورة سماحة قائد الثورة الإسلامية القائد العام للقوات المسلحة.

إن هذه اللوحة الجدارية من تصميم الفنان ميكائيل براتي، وتحمل بيتاً شعرياً يقول: «ليس فقط قائداً، بل من نسل الحسين(ع)، قد امتزجت روحه بشرايين الوطن.» العمل الفني هو من إنتاج بيت مصمّمي الثورة الإسلامية، وتم تركيبه بواسطة مؤسسة أوج الفنية الإعلامية.

### رسالة فنية في قلب العاصمة

تُعدّ لوحة ساحة ولي العصر(عج) من ممتلكات مؤسسة أوج الثقافية والإعلامية، وتُستخدم عادةً للتفاعل مع المناسبات الوطنية والدينية، من خلال أعمال فنية تحمل مضامين مثل نمط الحياة الإسلامي الإيراني ومناهضة الاستكبار العالمي.

### إصدار نشيد «بطلنا» الحماسي والديني

كما أنه تم إصدار نشيد «بطلنا» الموسيقي بمناسبة حضور سماحة قائد الثورة الإسلامية في حسينية الإمام الخميني (قدس)، وذلك من قبل وحدة الموسيقى في هيئة الإذاعة والتلفزيون بمركز قزوين.

النشيد من كلمات طيبة بهبودي، وبصوت كربلائي محسن ضرابي، ومن تلحين وتوزيع ميلاد إبراهيمي.

### كلمات من القلب إلى القائد

في مذكرة كتبها إبراهيمي، مسؤول وحدة الموسيقى في مركز قزوين وخبير الشعر والموسيقى قال: هذا النشيد هو هدية صغيرة إلى قائد الثورة، الذي يقف دائماً إلى جانب الشعب، في الحزن والفرح، في الصفوف الأمامية. آمل أن أكون قد استطعت أن أنقل قطرةً من هذا الحب بلغة الموسيقى.

### إقامة ١١٤ مجلسا قرآنياً في أنحاء ايران لتكريم ذكرى الشهداء

أقامت وزارة الثقافة ١١٤ مجلساً للأنس بالقرآن الكريم يوم الخميس ١٠ يوليو في مختلف أنحاء البلاد لتكريم ذكرى شهداء الإقتدار في الجمهورية الإسلامية الإيرانية بجهود المجتمع القرآني في إيران، وكان ذلك بحضور واسع لأبناء المجتمع القرآني في البلاد وعموم الناس في مقابر شهداء الاقتدار.

أعلن ذلك «مرتضى خدمتكار»، المدير العام لمكتب التخطيط والتعليم وتطوير المشاركات في معاونية القرآن الكريم والعترة الطاهرة بوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، مؤكداً على الدور الفعّال والبارز للمجموعات القرآنية الناشطة في المحافظات، وقال: «هذه المجالس أقيمت بجهود المواكب القرآنية في المحافظات ومن قبل المؤسسات الشعبية، لأنه في التخطيط تم التأكيد على ضرورة الاستفادة من إمكانيات المؤسسات الشعبية في إقامة المجالس ليتم الحفاظ على الروح الشعبية.»